

تفسير السمعي

@ 417 (^) مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد (2) * * * * .

(ضربا يزيل الهام عن مقيله % ويذهل الخليل عن خليله) .

وقوله : (^) كل مرضعة عما أرضعت) يعني : كل أم عن ولدها . .

وقوله : (^) وتضع كل ذات حمل حملها) . فإن قال قائل : كيف تضع المرأة حملها يوم

القيامة ؟ الجواب : قلنا : أما على قولنا إن الزلزلة قبل قيام الساعة ، فمعنى وضع

الحمل على طاهره ، وإن قلنا إن الزلزلة عند قيام الساعة ، فالجواب من وجهين : أحدهما :

أن المراد من الآية النساء اللواتي متن وهن حبالي ، والوجه الثاني ، وهو الأصح : أن هذا

على وجه تعظيم الأمر وذكر شدة الهول ، لا على حقيقة وضع الحمل ، والعرب تقول : أصابنا

أمر يشيب فيه الوليد ، وهذا على طريق عظم الأمر وشدته ، وقد قال الله تعالى : (^) يوما

يجعل الوالدان شيبا) والمراد ما بينا . .

وقوله : (^) وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) وقرء : ' سكرى ' بغير الألف ، والمعنى

واحد ، والذي عليه أهل التفسير : أن المراد من الآية سكرى من الفزع والخوف ، وليسوا

سكارى من الشراب وقالوا أيضا : في صورة السكارى ، وليسوا بسكارى ، والقول الأول أحسن :

لأن الله تعالى قال : (^) ولكن عذاب الله شديد) . .

وفي الآية خبر صحيح أورده البخاري وغيره ، وهو ما رواه الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي

سعيد الخدري أن النبي قرأها بين الآيتين ثم قال : ' إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى

لآدم : قم يا آدم ، فابعث من ذريتك بعث النار فيقول آدم : لبيك وسعديك ، والخير في يديك

، وما بعث النار ؟ فيقول الله تعالى : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار ، [

وواحد] إلى الجنة ، فقال أصحاب رسول الله : وأينا ذلك الواحد ؟ فقال النبي : ' سدّدوا

وقاربوا وأبشروا ، فإن معكم خليقتين ما كانتا مع قوم إلا كثرتاه : يأجوج ومأجوج وكفرة

الجن والإنس من قبلكم ' ، وفي رواية